

أثر تدريس التربية الفنية باستراتيجيات نظرية المعارف المتعددة في تقدير الذات لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي في العراق

لمياء عدنان عبد*

أ.د. عبدالرحمن عبد الهاشمي**

تاريخ قبول البحث 2019/11/23

تاريخ استلام البحث 2019/9/1

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء أثر تدريس التربية الفنية باستراتيجيات نظرية المعارف المتعددة في تقدير الذات لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي في العراق، ولتحقيق هذا الهدف اختيرت عينة الدراسة قسدياً من مدرسة تابعة للمديرية العامة للتعليم الأهلي في بغداد تكونت من (40) طالباً وطالبة من طلبة الصف الرابع الابتدائي، إذ وزعت الشعب عشوائياً إلى مجموعتين: إحداهما تجريبية (20) طالباً وطالبة درست باستخدام استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة، والأخرى ضابطة (20) طالباً وطالبة درست بالطريقة الاعتيادية. ولتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحثان مقياساً لتقدير الذات، تم التحقق من صدقه وثباته. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فرق ذي دلالة إحصائية في تقدير الذات تعزى لاستراتيجية التدريس، ولصالح المجموعة التجريبية، وعدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية في تقدير الذات تعزى للتفاعل بين الجنس واستراتيجية التدريس. **الكلمات المفتاحية:** التربية الفنية، استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة، تقدير الذات، الصف الرابع الابتدائي.

* جامعة الفلوجة/ العراق.

** كلية التربية/ جامعة اليرموك/ الأردن.

The Effect of Teaching Art Education Based on Multiliteracies Theory Strategies in Self-Esteem among Fourth Grade Students in Iraq

Lamya Adnan abed*

Prof. Abdul Rahman A. Alhashmi**

Abstract:

This study aimed to investigate the effect of teaching art education based on multiliteracies theory strategies in self-esteem among fourth grade students in Iraq. The study sample selected intentionally from a school belongs to the general directorate of private education in Baghdad consisted of (40) students from fourth grade students, the study sample assigned randomly into two groups: experimental group of (20) students who studied through multiliteracies theory strategies, and the control group of (20) students, who studied through using conventional method. In order to provide answers to the study question, the researchers used self-esteem scale; the validity and reliability of the instrument were verified. The findings of the study showed statistical significant differences in the self-esteem attributed to the group, in favor of the experimental group. And there were no statistical significant differences in the self-esteem attributed to the interaction between gender and studying strategy.

Keywords: Art Education, Multiliteracies Theory Strategies, Self-Esteem, Fourth Grade.

المقدمة:

الفنون نظم سامية وصورة ناطقة للحضارة البشرية على مر العصور، فمن الكتابة المسمارية بالتدوين بالنقش والصور والأنماط المنحوتة بالمسامير على الألواح الطينية في حضارة بلاد الرافدين السومرية والبابلية، إلى توثيق الفراعنة لسيرتهم الذاتية بالنحت والعمارة (تماثيل، مسلات، نقوش وتوابيت) عبر بها الإنسان عن فهم محيطه، واستجلاء مفرداته، ولغة تواصله، ورفقي فكره وامتداد ثقافته، لذا أخذت الدول التي تسعى إلى وضع اسمها في المراتب المتقدمة على خريطة العالم الإنساني، تنظر إلى الفن أداة لبناء كوادر بشرية تمتلك مهارات أدائية وفكرية بطرق جديدة تفتح آفاق الاقتصاد وتخدم المجتمع.

وبما أن المناهج أداة التغيير والتطوير للمجتمعات والفن أدلتها، فإن التربية الفنية هي مسرحه وأرضه التي بها ينمو، لذا نادى المؤمنون بدور الفن بإعطائه مكانته الحقيقية في مناهج التدريس بين المباحث الأخرى؛ للاستفادة منه في التعبير الحر، والتجريب، والتحليل، والمقدرة على نقل الواقع وتصويره أو تجسيده في أشكال وأنماط مختلفة، وإذا كان هناك خلاف حول تعريف التربية الفنية، فإنه لا خلاف على أن المعرفة التي يزود بها تختلف في خواصها عن المعرفة العلمية بطابعها الكمي التجريبي القابل للقياس، والمبنية على الحقائق، والمعرفة التي تزود بها التربية الفنية معرفة مفاهيمية مبنية على الإحساس والتفاعل مع العالم (Mahgoub, 2016).

إنّ النمو المتسارع في إنتاج المعرفة واستخدامها، وما ارتبط به من نمو في الاقتصاد، وتعزيز للسيادة والسيطرة، أدى إلى توجيه الأنظار إلى العلوم الصرفة أو البحتة، وتلك التي تدور في فلك الهندسة وتكنولوجيا المعلومات (Cope & Kalantzis, 2009).

وإذا كان التقدم العلمي والتكنولوجي قد فتح أبواب النمو، وعزز مواقع القوة في جزء من العالم على حساب الجزء الآخر من خلال المنتج الرقمي الذكي، فإنه من جانب آخر أسهم وبشكل فعال من خلال هذا المنتج في تغيير الواقع الاجتماعي والبيئي لمعظم شعوب الأرض، ليس بشكل تدريجي، وإنما بفقرة خلقت فجوة واضحة بين جيلين من سكان الأرض، ومن ثم جيلين من الطلبة، أحدهما ولد قبل ما يسمى بثورة المعلومات، وقد شاهد نمو فورتها، وعاش تفاعلاتها حتى اللحظة، يحاول اللحاق بمتغيراتها، وتقنيك أسئلتها، وركوب موجتها، وآخر ولد خلالها، شكلت بمبتكراتها واقعها، وكونت بواقعها طريقة تفكيره ونظرتة إلى العالم، يراد منه أن يقوم على ديمومتها، ويستخدم منتجاتها، ويشارك في صنع مستقبلها، ولكن بأدوات أصبحت لا تفي بمتطلبات التغيير المنشود،

كونها على مستوى التربية والتعليم ما تزال أدوات الجيل الأول (Khamis, 2013). وقد اتجه ميدان التربية الفنية في ظل التطور التكنولوجي نحو مفاهيم جديدة في ممارساته، إذ يستخدم الحاسوب كأداة في الأعمال الفنية، من خلال توظيفه في الرسم ضمن مجالات عديدة، كأفلام الكرتون المتحركة، والهندسة، ورسوم الحاسوب، والتي يمكن عدّها شكلاً من أشكال الفنون الجديدة، فإمكانات الحاسوب تحرر الفنان من كثير من الأعمال الشاقة للإنتاج الفني، مما يوفر له الوقت للتركيز على الإبداع، مما انعكس على المردود الإيجابي الذي يظهر جلياً من خلال توظيف هذه التقنية الحديثة والانعكاسات الفعلية على تدريس التربية الفنية (Al-Husseini, 2013).

وبين دندن (Dandan, 2016) أن التقنيات والتطبيقات التكنولوجية توفر للطالب المقدر على رسم الأشكال، فضلاً عن إمكانات التلوين، وإمكان الإصلاح، وتغيير اللون، والمسح، وحفظ الرسم، وهكذا أصبح من السهل على الطالب أن يمارس الفن، وينتج أعمالاً ذات قيمة فنية عالية بسهولة ودقة فريدة.

لذا ظهرت حاجة ماسة لاستبدال أنماط تدريس التربية الفنية الاعتيادية، المقتصرة على رسم أشكال من الواقع تحدث في مخيلة المتعلم فقط، وتكون طبيعة تكوينه شخصية، وطريقة تنظيمه على أشكال ونصوص (Andrews, 2006).

وفي ظل هذا الواقع وضعت مجموعة لندن الجديدة عام 1996 نظرية المعارف المتعددة (Multiliteracies Theory)، في محاولة لوضع إطار مفاهيمي يمثل استجابة تربوية للواقع المتطور المتغير الذي أوجد فجوات غير مقبولة في أداء الطلبة، وعلى الرغم من الجهود المبذولة على مدى العقود الأخيرة لسد هذه الفجوات، فإن نظرية المعارف المتعددة تضم بعدين أساسيين، يشير أولهما إلى المقدر على تكوين المعاني التي يتم صياغتها وفهمها ليس فقط باستخدام اللغة وحدها، وإنما بدمج عناصر أنماط لصياغة المعاني، مثل الأنماط المرئية أو السمعية أو الإيمائية أو المكانية، أو أي تركيب يشمل مجموع هذه الأنماط أو بعضها، والبعد الآخر يشير إلى المقدر على بناء النصوص وإستخدامها، والمناورة بها والحركة من خلالها عبر أشكال مختلفة للغة المستخدمة في بيئة الطالب بتوصيفها الواسع بما تضمه من ثقافات وأشكال (Boche, 2014).

ولاحظ هيلين (Halinen, 2015) أن مصطلح المعرفة (Literacy) يتجاوز في حدوده التي تضعها نظرية المعارف المتعددة، لحدود المقدر على التقدير الذاتي، والتفاعل عن طريق الفن

مع المجتمع، وفهم النصوص الفنية وتحليلها واستخدامها عبر أبعادها الاجتماعية والثقافية والشخصية، لامتلاك المهارات والممارسات التي تمكن الطالب من فهم العالم والآخرين من حوله، وهي بذلك تتجاوز حدود ما يتعلمه الفرد في المدرسة من معارف مقرر، إلى حد تكون فيه هذه المعارف ذات طابع ديناميكي سريع التغير، يمثل تحدياً في عمليات التواصل ونقل المعلومة بأشكالها المتنوعة في الوقت الراهن نتيجة التطور المتسارع.

وتهدف التربية المبنية على المعارف المتعددة إلى توسيع مفهوم المعرفة ليشمل عديد من أساليب التعبير والتواصل الاعتيادية وغير الاعتيادية، الرسمية وغير الرسمية بما يمكن المدرسة من التعرف إلى الطالب وعلى نوعية المعارف التي يمارسها، والدفع نحو تعزيز احترام الطلبة والمعارف التي يجلبها كل منهم من مجتمعه إلى مجتمع المدرسة، والبناء على جوانب القوة لدى الطالب، والتفاعل مع رغباته وتوجهاته في ما يتعلق بالثقافة المحلية والمعارف الإعلامية، وذلك بهدف تطوير أشكال أكثر من المعارف التقليدية (Rowell & Walsh, 2011).

ينبثق من البعدين الرئيسيين في نظرية المعارف المتعددة، البعد العابر للثقافات، والبعد العابر للأنماط، وهناك أربعة مكونات أو استراتيجيات رئيسية لنظرية المعارف المتعددة:

1. الممارسة الموضوعة أو الموقفية (Situating Practice)

تدعو هذه الاستراتيجية إلى غمر الطالب أو غمسه في بيئة تعلم يتم فيها تطبيق أو استخدام نشاطات ذات معنى، مبنية على أساس تجارب الطالب وخلفياته الثقافية، سواء تلك التجارب التي تأتي من التجارب العائلية، أم المجموعات على شبكات الإنترنت (المنتديات)، أم المجموعات الاجتماعية، أم العلاقات مع الأقران وغيرها من التجارب، أي نقل العملية التعليمية، من النصوص والممارسات النصية، إلى مساحة المهارات التي يمتلكها الطالب، وعوالم الحياة (Cope & Kalantzis, 2005).

2. التوجيهات العلنية أو الصريحة (Overt Instruction)

هي كل الأنشطة المطبقة داخل الغرفة الصفية بهدف تطوير معرفة الطالب ومهاراته، وتحتاج هذه الاستراتيجية من المعلم أن يستخدم معرفته ومهاراته في رفع مستوى الفهم الحالي للطلبة في مجتمع المتعلمين في الصف الدراسي، ولا تعني تدريبات مباشرة أو الحفظ عن ظهر قلب، وإنما هو تدخل نشط من قبل المعلمين والخبراء التربويين يؤدي إلى بناء الأنشطة التربوية، ويسمح بحصول المتعلم على معلومات واضحة، ليكون على إدراك واع حول ما يتم تعلمه

.(Borsheim, Merritt & Reed, 2008)

3. التأطير الناقد (Critical Framing)

الهدف من التأطير الناقد أن يقوم الطلبة وبشكل مستمر باختبار ما تعلموه، وكذلك اختبار وفحص ممارستهم المعرفية، وفحصها وتهدف هذه الاستراتيجية إلى إشراك الطالب في الأنشطة ذات الطابع التحليلي، ويقوم بتفكيكه وتحليل أجزائه نسبة إلى الكل، لتطوير مقدرات ما وراء المعرفة، واستخدامها في اختبار افتراضاته، فالسلوك والمهارات التي تؤدي إلى تطوير الإحساس بالتأطير الناقد، تساعد في حماية الطالب من التهميش والتمييز ضده، وتدفعه لأن يكون في موقع السيطرة على مستقبله الاجتماعي، ليزيد من تقديره لذاته (Mackay, 2014).

4. الممارسة المتحولة (Transformed Practice)

إن الممارسة المتحولة تمثل الذروة بالنسبة للمكونات الثلاثة، وما تقود إليه هذه المكونات هو أن يكون الطالب قادرًا على أخذ مهاراته ومعارفه وسلوكه الذي تعلمه عبر الاستراتيجيات السابقة خارج المدرسة، واستخدامها في سياق العالم الحقيقي (Boche, 2014). وتمثل التربية الفنية التي هُملت وأهملت لسنوات أرضًا خصبة لدراسات وتطبيقات استراتيجيات المعارف المتعددة، وذلك لمقدرة العمل الفني على توفير بيئة فاعلة تمكن الطالب من القيام بعدد من الممارسات المعرفية، التي تشكل جزءًا مهمًا من البناء المعرفي والسلوكي المطلوب من الطالب، كي يكون فاعلاً في مجتمعه، قادرًا على التغيير والابتكار، والتعامل مع تحديات الثورة التكنولوجية والرقمية التي اقتحمت العالم حاليًا (DeMoss, 2005).

وعلى الرغم من النهضة الشاملة التي يشهدها العراق في الميادين الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والعمرانية والعلمية والتربوية والتعليمية بوجه عام، إلا أن التربية الفنية ومجالاتها ولاسيما مناهجها لم تشهد التطور أو التغيير المطلوب بما يواكب نظيراتها في الدول المتقدمة، بل لا تزال هذه المادة تدور في فلك الماضي والمناهج التقليدية (الاجتهادية) غير المقننة وتواجه جملة من المشكلات التعليمية الحادة التي تحول دون تحقيق أهدافها التربوية كما ينبغي، وبالتالي تدني تحصيل الطلبة فيها (Hussein & Ahmad, 2013).

ويبين شنفيد (Shenfield, 2015) أن اللدونة والمرونة التي تتمتع بها التكوينات التي تؤلف العمل الفني تمكن الطالب من تحقيق عديد من الممارسات المعرفية مثل:

- استخدام تفكيرهم (أي الطلبة) بطرق لفظية وغير لفظية.

- توصيل أفكار معقدة باستخدام أنماط متنوعة.
- فهم الآخر باستخدام الكلمات، الأصوات، أو الصور.
- تصور احتمالات وامكانات جديدة.
- القيام بالعمل الصعب أو الشاق يؤدي إلى تحقيق الأشياء.

إن تحويل النظرة من العقل كمستودع، إلى النظرة إلى العقل كمجس أو كاشف شامل يتحسس الأنماط والقوالب، أمر مهم بحسب ثويتس (Thwaites, 2003)، وذلك لأهميته في عالم يحتاج تفسيرات لطيف واسع من أنظمة الرموز المعرفية، كل واحد منها يمتلك نمط الإشعاع أو البث الخاص به، له غايته الثقافية، وأهدافه الاجتماعية والاقتصادية مهمة يستطيع الفن القيام بها بفاعلية.

وتعد مرحلة الطفولة من المراحل المهمة في حياة الفرد، وذلك لأثرها البالغ في تكوين شخصيته، فهي المرحلة التي تنمو فيها مقدراته، وتتفتح مواهبه، وتتفتح اتجاهاته، ويتحدد فيها مفهومه عن ذاته (Fayed, 2014). ومفهوم الذات يجعل للفرد الإنساني فريدته الخاصة به، ولعله المخلوق الوحيد الذي يستطيع إدراك ذاته، بحيث يجعل من الذات موضوعاً لتأمله وتفكيره وتقويمه؛ فمعرفة الذات تمكن صاحبها من إدراك قيمتها، ورسم مسارها، وتحديد علاقاتها بالذوات الأخرى (Mahmoud, 2011).

كما أن مفهوم الذات لا يولد مع الطفل، ولا يرثه عن أبويه، وإنما يكتسبه من البيئة حوله من خلال تفاعله مع الآخرين، وخاصة الأشخاص المهمين بالنسبة إليه، وعندما يكبر الطفل تتبلور صورته عن ذاته، وإحساسه بالرضا أو عدم الرضا عنها من خلال تفاعل الأسرة معه، ثم بعد ذلك يأتي دور المدرسة لتكرس الصورة التي كونها الطفل عن نفسه، أو ربما لتصحيحها في بعض الأحيان عن طريق الأساليب التربوية التي تتبعها المعلمة في الغرفة الصفية، ويكون مفهوم الطفل لذاته مرناً وهو صغير، وكلما كبر الطفل اتجه مفهومه نحو الثبات والرسوخ، لذا فمن المهم تطبيق برامج تنمية الثقة بالنفس، وتنمية مفهوم الذات وتقديرها للأطفال منذ الصغر (Mohammed, 2010).

وفي إطار نظرية التعلم المعرفي أشار "بانديرا"، كما ورد في وليمز وجوبرا (Gendron, Williams & Guerra, 2011) إلى أهمية تقدير الذات وفعاليتها في إدراك الفرد لمقدراته، هذا الإدراك الذي يؤثر في الكيفية التي يتصرف وفقها، وفي مستوى دافعيته وعمليات التفكير لديه

واستجابته الانفعالية، إذ أن هذا الإدراك يجعل الفرد يميل للأنشطة التي يشعر أنها وفق مقدراته، ويتجنب الأنشطة التي يعتقد أنها أكبر من مستوى مقدراته.

ويُعد مفهوم تقدير الذات من أهم المفاهيم المنبثقة عن مفهوم الذات، وتقدير الذات هو أحد الأبعاد المهمة في تشكيل الشخصية، إذ يؤثر تقدير الفرد لنفسه في تحديد سلوكه، ومن ثم في تكوين سمات شخصيته والجوانب الانفعالية لهذه الشخصية (Khader, 2017). ويشكل تقدير الذات حاجة نفسية مهمة صنفها "ماسلو" في نظريته هرم الحاجات ضمن الحاجات العليا المهمة بعد الحاجات الفردية الأساسية والحاجة للانتماء، ويؤدي إشباع الحاجة إلى تقدير الذات إلى شعور الفرد بقيمته وثقته بذاته بينما عجز الفرد عن إشباع هذه الحاجة قد يؤدي إلى الإحساس بالإحباط والضعف والدونية وانخفاض مستوى أدائه ونشاطه (Al-Dahir, 2014).

وترتبط حاجة تقدير الذات بما يحفز الفرد إلى التحصيل والإنجاز والتعبير عن الذات وأن يقوم بأفعال مفيدة ذات قيمة له وللآخرين، ويحقق إمكاناته ويترجمها للواقع، وهذا يعني أن تحقيق الذات يتم عندما يجئ السلوك متفقاً مع أهداف معينة (Hussein, 2016). وأشار عكاشة (Okasha, 2013) إلى أن الحاجة إلى تقدير الذات تعني حاجة الفرد لأن يكون له رأي إيجابي عن نفسه وعن احترام الآخرين، وإلى شعوره بالنجاح والإنجاز، وعدم الفرض أو النذب أو عدم الإحسان إلى الآخرين، كما أن تقدير الفرد لذاته يرتبط بإحساسه بالسعادة وحب الإنجاز.

ويرى الباحثان أن تقدير الذات هو اتجاهات الفرد الشاملة سالبة كانت أم موجبة نحو نفسه، وهذا يعني أن تقدير الذات المرتفع يعني أن الفرد يُعد نفسه ذا قيمة وأهمية، بينما يعني تقدير الذات المنخفض عدم رضا الفرد عن نفسه أو رفض الذات أو احتقار الذات.

وبناء على ذلك، جاءت هذه الدراسة لتقصي أثر تدريس التربية الفنية باستراتيجيات نظرية المعارف المتعددة في تقدير الذات لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي في العراق.

مشكلة الدراسة وسؤالها:

تسعى النظريات الحديثة لخطاب تعليمي مبني على مفاهيم الإنصاف والمساواة، وتقليل الفجوة والتباين في مقدرات الطلبة لتعزيز روح الإبداع والإنجاز المنبثقة من تقديرهم لذواتهم.

وأشار لازاريفيش ولازارفش وؤرليس (Lazarevic, Lazarevic & Orlic, 2017) إلى أن تقدير الذات هو من أهم المؤشرات على فهم الذات وإدراكها، ويؤثر التقدير المرتفع للذات بشكل إيجابي في مبادرة الشخص ونجاحه في الأنشطة المختلفة الأكاديمية والمهنية، والتربية الفنية واحدة

من الأنشطة المهنية.

ومن خلال خبرة الباحثين التربوية في الإشراف والتدريس والإعداد في مجال تدريس التربية الفنية لاحظنا أن هناك حاجة لتوظيف مناحي ومقاربات جديدة في التدريس تهتم بتقدير الذات عند الطلبة، فكان أحدنا نظرية المعارف المتعددة واستراتيجياتها مدار البحث.

وقد لفت انتباه الباحثين ندرة الدراسات على المستوى العربي التي تناولت نظرية المعارف المتعددة واستراتيجياتها، وأثر تدريس هذه الاستراتيجيات في مستوى تقدير الذات لدى طلبة المرحلة الابتدائية، لذا جاءت هذه الدراسة لتقصي أثر تدريس التربية الفنية باستراتيجيات نظرية المعارف المتعددة في تقدير الذات لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي في العراق

وأجابت الدراسة عن السؤال الرئيس الآتي: ما أثر تدريس التربية الفنية باستراتيجيات نظرية المعارف المتعددة في تقدير الذات لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي في العراق؟
وانبثقت عن هذا السؤال الفرضيتان الصفريتان الآتيتان:

1. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي أداء مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة على مقياس تقدير الذات لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي تعزى لاستراتيجية التدريس (استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة، والاعتيادية)."
2. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي أداء مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة (ذكور وإناث) على مقياس تقدير الذات لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي يعزى للتفاعل بين الجنس واستراتيجية التدريس.

هدف الدراسة

تقصي أثر تدريس التربية الفنية باستراتيجيات نظرية المعارف المتعددة في تقدير الذات لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي في العراق، وأثر متغير الجنس في أداء الطلبة على مقياس تقدير الذات.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية:

في حدود علم الباحثين فإن هذه الدراسة هي من الدراسات النادرة على المستوى العربي التي توظف نظرية المعارف المتعددة، ويأمل الباحثان أن تسهم في حل مشكلات تدريس التربية الفنية وفي تقدير الذات لدى الطلبة، كما تكمن أهمية الدراسة في أنها تلقي الضوء على نظرية المعارف

المتعددة واستراتيجياتها بتقديمها أدبًا نظريًا عالميًا عن هذه النظرية، لتفتح آفاقا تربوية جديدة تهتم بالسياق الذاتي (الشخصي) للطالب، وتتمى ثقته بنفسه.

الأهمية التطبيقية:

تأتي الأهمية التطبيقية في أنها:

- قد تمكن الطالب من تنمية الوعي بالذات لديه بطرق متنوعة تهتم بالسياق الذاتي.
- تعيد المهتمين بالعملية التعليمية المشرفين والعاملين في المناهج بشكل عام ومعلمي التربية الفنية بشكل خاص في الاطلاع على هذه النظرية واستراتيجياتها وتطبيقاتها وأدواتها ونماذج تدريس وفقها لتمكين الطلبة من تقدير الذات لديهم، وفتح آفاق أمام الباحثين لتطبيق هذه النظرية.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

ورد في هذه الدراسة عدد من المصطلحات، وفيما يأتي تعريفاتها الاصطلاحية والإجرائية.

نظرية المعارف المتعددة (Multiliteracies Theory)

نظرية تركز على الطبيعة المتغيرة لعملية صنع المعاني ووضعها في السياقات المختلفة الثقافية والاجتماعية والمجالات الخاصة، واستخدام طرق ذات طبيعة متعددة الوسائط، تتفاعل فيها الأنماط اللغوية المكتوبة، الشفوية (Oral)، والبصرية (Visual)، والسمعية (Audio)، والايمائية (Gestural)، واللمسية الحسية (Tactile)، والمكانية (Spatial) للمعنى، ولها أربع استراتيجيات (الممارسة الموضوعة الموقفية، والتعليمات الصريحة، والإطار الناقد، والممارسة المتحولة) (The New London Group, 1996).

تقدير الذات (Self-Esteem)

هو الشعور بالرضا واحترام الشخص لنفسه ولمقدراته (Fox & Farrow, 2009)، ويُعرف إجرائياً بأنه تقييم مقدرة طالب الصف الرابع الابتدائي على الوعي بالذات، وانعكاس ذلك التقييم على اتخاذ القرارات الصحيحة في مختلف المواقف الحياتية، ويقاس بالدرجة التي حصل عليها الطالب على مقياس تقدير الذات الذي أعده الباحثان.

حدود الدراسة ومحدداتها

1. اقتصرت هذه الدراسة على طلبة الصف الرابع الابتدائي في مديرية الكرخ الثانية - بغداد - جمهورية العراق، خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (2018-2019).

2. اقتصر تطبيق موضوع الدراسة على وحدة (المجسمات والبناء الهندسي والتكوينات الفنية بالطين) من مادة التربية الفنية للصف الرابع الابتدائي في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (2018/2019).
3. يعتمد تعميم نتائج الدراسة على أداة الدراسة وخصائصها السيكمترية من صدق وثبات وعلى جدية أفراد الدراسة في الإجابة عليها.

الدراسات السابقة

في ضوء اطلاع الباحثين على الدراسات والبحوث المتعلقة بموضوع نظرية المعارف المتعددة وتقدير الذات، وذلك من خلال البحث في الدوريات والملخصات العلمية والرسائل الجامعية، تبين وجود شح في الدراسات التي تطرقت لموضوع نظرية المعارف المتعددة في حدود علم الباحثان، ووجود عدد لا بأس به من الدراسات التي بحثت في تقدير الذات، وفيما يأتي عرض لبعض منها مرتبة من الأقدم إلى الأحدث:

هدفت دراسة إبراهيم (Ibrahim, 2003) إلى تعرّف تأثير تدريس الفلسفة باستخدام استراتيجية التفكير الناقد في تنمية تقدير الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية بمصر. وقد تكونت عينة الدراسة من (64) طالبة، وتم توزيع الشعب عشوائياً إلى مجموعتين: إحداهما تجريبية (32) طالبة درست باستخدام استراتيجية التفكير الناقد، والأخرى ضابطة (32) طالبة درست بالطريقة الاعتيادية. وتم بناء مقياس لتقدير الذات تكون من (56) فقرة. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لطريقة التدريس على مقياس تقدير الذات، وجاءت الفروق لصالح المجموعة التجريبية.

وهدف دراسة فوزي (Fawzi, 2008) إلى دور أنشطة الروضة على مفهوم الذات لدى طفل ما قبل المدرسة بالمملكة العربية السعودية. وتكونت عينة الدراسة من (40) طفلاً وطفلة، وأستخدم اختبار مفهوم الذات المصور للأطفال الذي تكون من (40) فقرة. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي على اختبار مفهوم الذات المصور للأطفال، ولصالح القياس البعدي، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية تُعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.

وأجرى زاتميت (Zatmmmit, 2011) دراسة هدفت إلى اظهار كيفية تطبيق استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة بمشاركة الطلبة من خلفيات اجتماعية واقتصادية منخفضة، وتم اختيار

عينة من طلاب الابتدائي والثانوي والتعليم العالي في منطقة سكنية عامة فقيرة على أطراف مدينة سيدني بأستراليا، وهؤلاء الطلاب لديهم خوف من التعلم؛ لأن الرسائل التي يتم نقلها من خلال الخطاب الصفّي، وطرائق التدريس، وممارسات التقييم تساعد على الانفصال من المدرسة بدلاً من التفاعل معها، وتم جمع البيانات من الملاحظات، وجدول المراقبات، وعينات عمل الطلاب، والتقييمات الذاتية للطلاب والمعلمين، وتوثيق تسلسل الدروس من أجل الحصول على فكرة عن كيفية عمل الخطاب التربوي باستخدام نموذج تفسري، وكان من أبرز النتائج عمل الاستراتيجيات نظرية المعارف المتعددة عزز من مشاركة الطلاب في التعلم ورؤيتهم لأنفسهم كمتعلمين بشكل أفضل من المقاربات التقليدية؛ لأن الطلاب قاموا بإنشاء نصوص متعددة الوسائط غيرت ما كان ينظر إليه على أنه نصوص مدرسية مسلم بها، ووفرت مساحات للطلاب لتطوير ممارسات جديدة للمعرفة والانتماء للمدرسة كمكان لهم.

وقام بركات (Barakat, 2012) بإجراء دراسة هدفت إلى التعرف إلى دور الأنشطة الترويحية المدرسية في تقدير الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية في لواء الكورة بالأردن. وتكونت عينة الدراسة من (150) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية، وقد استخدمت الدراسة الاستبانة لجمع البيانات مكونة من (18) فقرة. وظهرت النتائج أن أفراد العينة يوافقون بدرجة متوسطة على جميع مجالات أداة الدراسة، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية تُعزى لمتغير الصف الدراسي.

وأجرت المشريقي (Al-Mashragi, 2013) دراسة هدفت إلى معرفة تأثير برنامج تدريبي قائم على استخدام أنشطة تجويد الحياة في تنمية الذات الإيجابية لدى طفل الروضة. وتكونت عينة الدراسة من أطفال المستوى الثاني من الروضة، والتي تتراوح أعمارهم ما بين (5- 6) سنوات، وبلغ حجم العينة (32) طفلاً من الذكور والإناث، وقد تم تقسيم العينة عشوائياً إلى مجموعتين متساويتين، إحداها تجريبية، وأخرى ضابطة. واستخدمت الدراسة الأدوات الآتية: بطاقة ملاحظة أنماط سلوك الذات الإيجابية لدى طفل الروضة، واختبار مفهوم الذات المصور للأطفال، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لطريقة التدريس على مقياس الذات الإيجابية، وجاءت الفروق لصالح المجموعة التجريبية.

أما جاناباثي (Ganapathy, 2014) فقد أجرى دراسة هدفت إلى التعرف إلى فاعلية التدريس باستخدام استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة في فصل دراسي لتعليم اللغة الإنجليزية

كلغة ثانية في ماليزيا. وتكونت عينة الدراسة من (37) طالباً وطالبة. وتم استخدام مقياس المشاركة الإيجابية كأداة لجمع البيانات. وأظهرت النتائج فاعلية التدريس باستخدام استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة في المشاركة الإيجابية للطلاب، وضرورة التركيز على توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كأدوات تعليمية لجذب اهتمام الطلبة.

وأجرى كارشيه وسيكلم (Garcia & Seglem, 2017) دراسة هدفت إلى وصف منهج تدريسي قائم على الاستقصاء في اللغة، وإعادة النظر في كيفية "تغيير طبيعة تعلم اللغة" باستخدام استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة الأربع (الممارسة الموضوعية أو الموقعية، والتعليمات الصريحة، والإطار الناقد، والممارسة المتحولة). وتكونت عينة الدراسة من طلبة المرحلة الإعدادية في مدارس مدينة هايلاند (Highland) في الولايات المتحدة الأمريكية. وجمعت البيانات بتسجل الفيديو للاجتماعات الشهرية مع المعلمين الآخرين، وأجريت مقابلات مع الطلبة، كما تم القيام بالزيارات لأخذ الملاحظات والمحادثات للدروس التي تقدم للطلبة، وكان من أبرز نتائج هذه الدراسة أن استخدام استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة وفرت فضلاً عن توجيه التعليم نحو التأطير الناقد والممارسة المتحولة المساعدة في إعطاء وكالة للطلاب في التعلم، وتصميم مستقبلهم الاجتماعي، وتحقيقه هويته.

وقام جمال الدين وعبدالعزیز ومحمود (Jamal al-Din, Abdul Aziz & Mahmoud, 2017) بإجراء دراسة هدفت إلى استقصاء أثر التفاعل بين حجم مجموعات التشارك والأسلوب المعرفي على تنمية تقدير الذات لدى طلبة الحلقة الإعدادية الأزهرية بمصر. وقد تكونت عينة الدراسة من (90) طالباً، ووزعت الشعب عشوائياً إلى مجموعتين: إحداهما تجريبية (45) طالباً درست باستخدام مجموعات التشارك والأسلوب المعرفي، والأخرى ضابطة (45) درست بالطريقة الاعتيادية. ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد مقياس تقدير الذات. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لطريقة التدريس في مقياس تقدير الذات، وجاءت الفروق لصالح المجموعة التجريبية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتبين من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، بأن بعض الدراسات هدفت إلى التعرف إلى أثر التدريس باستخدام استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة كدراسات زاتميت (Zatmmit, 2011)، وجاناباثي (Ganapathy, 2014)، وكارشيه وسيكلم (Garcia &

(Seglem, 2017). كما هدف بعضها إلى تعرف أثر برامج قائمة على الأنشطة في مفهوم الذات الإيجابية وتقدير الذات لدى الطلبة كدراسات فوزي (Fawzi, 2008)، وبركات (Barakat, 2012)، والمشرقي (Al-Mashragi, 2013). وهدفت دراسة إبراهيم (Ibrahim, 2003) إلى تعرف تأثير التدريس باستخدام استراتيجيات التفكير الناقد في تنمية تقدير الذات. كما هدفت دراسة جمال الدين وآخرين (Jamal al-Din et al., 2017) إلى استقصاء أثر الأسلوب المعرفي على تنمية تقدير الذات. أما هذه الدراسة فقد هدفت إلى تقصي أثر تدريس التربية الفنية باستراتيجيات نظرية المعارف المتعددة في تقدير الذات لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي في العراق وقد أفادت من هذه الدراسات الدراسة الحالية في تحديد منهج الدراسة وهو المنهج شبه التجريبي الذي تم استخدامه في أغلب هذه الدراسات، وكيفية إعداد الأدوات المستخدمة في هذه الدراسات لتطوير أداة الدراسة الحالية.

وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث المضمون، إذ إنها ركزت على أثر تدريس التربية الفنية باستراتيجيات نظرية المعارف المتعددة في تقدير الذات لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي في العراق.

منهج الدراسة:

نظراً لطبيعة هذه الدراسة ولتحقيق أهدافها اتبعت الدراسة المنهج ذا التصميم شبه التجريبي (Quasi experimental design)، بمجموعتين تجريبية وضابطة. أفراد الدراسة

تم اختيار مدرسة تابعة للمديرية العامة للتعليم الأهلي في بغداد بالطريقة القصدية، لقرنها من عمل الباحثة الأولى وسكنها، وتم اختيار عينة الدراسة من طلبة الصف الرابع الابتدائي فيها، حيث وزعت الشعب عشوائياً إلى مجموعتين: إحداهما تجريبية (20) طالباً وطالبة درست باستخدام استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة، والأخرى ضابطة (20) طالباً وطالبة درست بالطريقة الاعتيادية.

المادة التعليمية

صمم الباحثان دليل معلم التربية الفنية وفق استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة، إذ شمل هذا الدليل موضوع (المجسمات والبناء الهندسي والتكوينات الفنية بالطين)، والذي يحتوي وحدتين تعليميتين فقد تضمنت كل وحدة تعليمية (4) دروس، وتم تطبيق كل درس وفق إحدى استراتيجيات

نظرية المعارف لكونها استراتيجيات متكاملة ومتسلسلة بحيث تكمل الواحدة الأخرى. وتضمنت الوحدة التعليمية الأولى (8) نتائج تعليمية يتطلب من الطالب إنجازها، أما الوحدة التعليمية الثانية فتضمنت (6) نتائج تعليمية ينجزها الطالب.

أداة الدراسة

لتحقيق هدف الدراسة الذي تمثل في التعرف إلى أثر تدريس التربية الفنية باستراتيجيات نظرية المعارف المتعددة في تقدير الذات لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي في العراق، أعد الباحثان مقياس تقدير الذات بما يتناسب مع طلبة الصف الرابع الابتدائي بعد الرجوع إلى الدراسات السابقة والمقاييس ذات العلاقة كمقياسي سميث (Smith, 1967)، وكارسون (Carson, 1986)، وتكون المقياس من (24) فقرة على شكل البدائل الموقفية التي تتضمن سؤالاً وثلاثة بدائل (غالبًا - أحيانًا - نادرًا).

صدق أداة الدراسة

للتحقق من صدق أداة الدراسة عرض مقياس تقدير الذات بصورته الأولى على مجموعة من المحكمين من المتخصصين في المناهج والتدريس والتربية الفنية، وعلم النفس التربوي، والمقياس والتقويم من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية والأردنية، ومجموعة من مشرفي التربية الفنية، وذلك للحكم على جودة محتوى مقياس تقدير الذات، وإبداء الرأي في الصياغة اللغوية وسلامتها، ومدى ملاءمة فقرات المقياس، لمستوى طلبة الصفوف الرابع الابتدائي، ومدى صلاحية التعليمات وبدائل الاستجابة الموقفية وتم الأخذ بالملاحظات التي أجمع عليها 80% من المحكمين.

ثبات أداة الدراسة

للتحقق من ثبات مقياس تقدير الذات، تم حساب معاملات الثبات له، بطريقتين: الأولى طريقة التطبيق وإعادة التطبيق، طبق المقياس على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها وعددهم (42) طالبًا وطالبة، وذلك بتطبيقها مرتين وبفاصل زمني بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني وقدره أسبوعان. وتم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين نتائج التطبيقين، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط الكلي (0.77). والثانية استخراج معامل الاتساق الداخلي بين الفقرات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، إذ بلغت قيمة معامل الثبات الكلي (0.78)، وهي قيم مقبولة لإجراء مثل هذه الدراسة.

تصحيح أداة الدراسة

استخدم في هذا المقياس التدرج الثلاثي، بحيث تُعطى كل فقرة من الفقرات الأوزان الآتية:

- درجتان لكل إجابة تمثل (غالبًا).
- درجة واحدة لكل إجابة تمثل (أحيانًا).
- صفر لكل إجابة تمثل (نادرًا).

متغيرات الدراسة

1. المتغير المستقل: استراتيجية التدريس: (استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة، الاستراتيجية الاعتيادية).

2. المتغير الوسيط: الجنس وله فئتان (ذكر، وأنثى).

3. المتغير التابع: تقدير الذات لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي.

تصميم الدراسة

تصميم الدراسة هو تصميم المجموعات غير المتكافئة (قبلي - بعدي)، وعليه يكون التصميم

بالرموز كما يأتي:

$$EG: O_1 \times O_1$$

$$CG: O_1 \quad O_1$$

إذ يشير EG إلى المجموعة التجريبية، و CG إلى المجموعة الضابطة، و (O₁) إلى مقياس

تقدير الذات القبلي، و (×) للمعالجة التجريبية.

المعالجة الإحصائية

لتحقيق أهداف الدراسة تمّ استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)

لتحليل البيانات والحصول على النتائج، كما يأتي:

1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
2. اختبار تحليل التباين الثنائي المصاحب (Two Way ANCOVA).

عرض النتائج ومناقشتها

يلاحظ من الجدول (1) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدالة ($0.05=\alpha$)

في تقدير الذات القبلي لطلبة مجموعتي عينة الدراسة يعزى إلى استراتيجية التدريس والتفاعل بين

الجنس واستراتيجية التدريس، وعليه فإن المجموعة الضابطة تكافئ المجموعة التجريبية في الأداء

على مقياس تقدير الذات القبلي. ونتيجة للتكافؤ القبلي بين أداء المجموعتين فقد تمت التحليلات الإحصائية المناسبة.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية وتم عرضها ومناقشتها وفقاً لفرضيتي الدراسة، على النحو الآتي:

1. "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي أداء مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة على مقياس تقدير الذات لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي تعزى لاستراتيجية التدريس (استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة، والاعتيادية)".

2. "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي أداء مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة (ذكور وإناث) على مقياس تقدير الذات لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي يعزى للتفاعل بين الجنس واستراتيجية التدريس".

ولاختبار هاتين الفرضيتين، تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة القبلي والبعدي على مقياس تقدير الذات، وفقاً لمتغيري: استراتيجية التدريس والجنس (استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة، والاعتيادية)، وذلك كما في الجدول (1).

الجدول (1): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة القبلي والبعدي على

مقياس تقدير الذات، وفقاً لمتغيري: استراتيجية التدريس والجنس

الخطأ المعياري	التطبيق البعدي		التطبيق القبلي		الجنس	استراتيجية التدريس
	المتوسط الحسابي المعدل*	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري		
0.82	38.00	2.39	38.20	2.63	ذكر	استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة، والاعتيادية
0.81	39.38	2.86	39.20	2.15	أنثى	
0.57	38.69	2.62	38.70	2.48	الكلية	
0.80	30.74	2.15	30.80	1.48	ذكر	الاعتيادية
0.80	31.88	2.74	31.80	2.35	أنثى	
0.57	31.31	2.45	31.30	1.93	الكلية	
0.58	34.37	4.40	34.50	2.100	ذكر	الكلية
0.58	35.63	4.67	35.50	2.200	أنثى	
		4.51	35.00	2.19	الكلية	

يتبين من الجدول (1) وجود فرق ظاهري بين المتوسطين الحسابيين البعديين لأداء أفراد الدراسة على مقياس تقدير الذات، وفقاً لمتغير استراتيجية التدريس، ويهدف عزل (حذف) الفروق القبلية في أداء أفراد الدراسة على مقياس تقدير الذات، ومعرفة الدلالة الإحصائية لتلك الفروق

الظاهرة وفقاً لمتغيري: استراتيجية التدريس والجنس والتفاعل بينهما؛ فقد استخدم تحليل التباين الثنائي المصاحب (Two Way ANCOVA)، وذلك كما هو مبين في الجدول (2).

الجدول (2): نتائج تحليل التباين الثنائي المصاحب للمتوسطات الحسابية البعدية لأداء أفراد الدراسة

على مقياس تقدير الذات، وفقاً لمتغيري: استراتيجية التدريس والجنس والتفاعل بينهما

حجم الأثر	الدلالة الإحصائية	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.043	0.220	1.558	9.992	1	9.992	المصاحب (التطبيق القبلي)
0.708	0.000	*84.804	543.737	1	543.737	استراتيجية التدريس
0.062	0.136	2.330	14.938	1	14.938	الجنس
0.001	0.882	0.022	0.142	1	0.142	استراتيجية التدريس × الجنس
				35	224.408	الخطأ
				39	49792.000	المجموع المعدل

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$)

وبالنظر إلى نتائج تحليل التباين في الجدول (2) يُلاحظ أن قيمة الدلالة الإحصائية لمتغير استراتيجية التدريس بلغت (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$)؛ مما يؤكد وجود أثر لاستخدام استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة في تقدير الذات لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي أفراد الدراسة، ويتعزز ذلك من خلال النظر إلى المتوسطات الحسابية المعدلة، حيث يُلاحظ مقدار التحسن في تقدير الذات الناتج من استراتيجية التدريس. إذ تبين وجود فرق دال إحصائياً في تقدير الذات بين أداء أفراد الدراسة الذين درّسوها باستخدام استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة، مقارنة بأداء أفراد الدراسة الذين درّسوها بالاستراتيجية الاعتيادية، ولصالح أداء أفراد الدراسة الذين درّسوا باستخدام استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة. ولمعرفة فاعلية (حجم الأثر Effect Size) استراتيجية التدريس (استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة) على تقدير الذات، جرى إيجاد مربع ايتا Eta Square، الذي بلغت قيمته (0.708)؛ والذي يدل على أنه (70.8%) من التباين في أداء أفراد الدراسة على مقياس تقدير الذات عائد لاستراتيجية التدريس (استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة)؛ بمعنى أن (استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة) أثر (حسناً) في تقدير الذات لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي موضع الدراسة بنسبة مئوية (70.8%).

وبناء على النتائج تم رفض الفرضية الصفرية الأولى التي تنص على أنه: "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي أداء مجموعتي الدراسة

التجريبية والضابطة على مقياس تقدير الذات لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي تعزى لاستراتيجية التدريس (استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة، والاعتيادية)".

وقبول الفرضية البديلة الأولى المتضمنة "يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي أداء مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة على مقياس تقدير الذات لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي تعزى لاستراتيجية التدريس (استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة، والاعتيادية)".

وقد يُعزى ذلك إلى أن طلبة المجموعة التجريبية قد أُتيحت لهم الفرصة من خلال استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة على توسيع مفهوم المعرفة لديهم، ليشمل عديداً من أساليب التعبير والتواصل الاعتيادية وغير الاعتيادية، الرسمية وغير الرسمية، وتعزيز احترامهم للمعارف التي يجلبونها من مجتمعهم إلى مجتمع المدرسة، مما انعكس إيجابياً على تقديرهم لذواتهم.

وقد تُعزى هذه النتيجة إلى أن استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة ركزت على واقع حياة الطلبة وخبرتهم الاجتماعية بوصفه مصدراً مهماً للتعلم في الصف الدراسي، مما أسهم في تنمية مهارات القبول الاجتماعي، والثقة بالنفس، وتبني صورة إيجابية للطلبة عن أنفسهم وعن مقدراتهم ومهاراتهم، مما يؤدي إلى تحسن مستوى تقدير الذات لديهم.

وقد تُعزى هذه النتيجة إلى طبيعة استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة التي ركزت على الطالب بوصفه محوراً للعملية التعليمية التعلمية، فالطالب هو الذي يبحث عن المفاهيم والمعارف والخبرات، وهو الذي يبذل الأفكار، ويجدها، ويوسعها، ويشكل الفهم لهذه الخبرات في أشكال جديدة من خلال إجراءات ونشاطات استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة، مما انعكس إيجابياً على الصورة التي يرسمها الطلبة عن أنفسهم، وعن كفاءتهم ومقدراتهم الذاتية، والذي سيؤثر بدرجة كبيرة في نجاحهم وتفوقهم في المستقبل.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن تفاعل الطلبة في الأنشطة باستراتيجيات نظرية المعارف المتعددة أسهم في بناء علاقات اجتماعية تعاونية أفضل بين الطلبة، فقد اعتمدت معظم أنشطة استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة على التدعيم الإيجابي الذي يمنحه الطلبة لبعضهم بعضاً، كما أن أنشطة استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة هي أنشطة تفاعلية مع مجموعة الرفاق للتعرف إلى آرائهم لتوسيع مداركهم، مما انعكس على التقبل الشخصي لديهم، والذي أثر بشكل واضح في سلوكهم الاجتماعي واتجاههم نحو ذواتهم، والصورة التي يرسمونها عن أنفسهم.

واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من إبراهيم (2003, Ibrahim)، وكارشيه وسيكلم (2017, Garcia & Seglem)، وجمال الدين وآخرون (2017, Jamal al-Din et al.)، التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لدى طلبة المجموعة التجريبية تعزى لاستراتيجية التدريس باستخدام استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة، والاستراتيجيات المرتبطة بها.

كما يبين تحليل التباين في الجدول (2) أن قيمة الدلالة الإحصائية للتفاعل بين متغيري: استراتيجية التدريس والجنس بلغت (0.882) وهي أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية $(\alpha = 0.05)$ ؛ مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية $(\alpha = 0.05)$ بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة على مقياس تقدير الذات تُعزى للتفاعل بين متغيري: استراتيجية التدريس والجنس".

وبناء على النتائج قُبلت الفرضية الصفرية الثانية التي تنص على أنه: "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية $(\alpha = 0.05)$ بين متوسطي أداء مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة (ذكور وإناث) على مقياس تقدير الذات لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي يعزى للتفاعل بين الجنس واستراتيجية التدريس".

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن ظروف تطبيق استراتيجية التدريس باستخدام استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة هي واحدة في الصف المختلط من الذكور والإناث، إذ طبقت المعلمة استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة في الصف الدراسي، ومختبر الحاسوب، والبيئة المحلية للطلبة.

وقد تُعزى هذه النتيجة إلى تشابه الظروف داخل الصف الدراسي لكل من الجنسين الذكور والإناث، وتوافر أجهزة الحاسوب التي تمكنهم من الدخول إلى شبكة الإنترنت للبحث عن المفاهيم والمعارف والخبرات التي يشترك فيها جميع الطلبة سواء الذكور والإناث، والتي تعمل على إثارة الحواس، وتفاعل وانسجام وانخراط الطلبة من الذكور والإناث مع أنشطة استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة، وهذا بدوره انعكس إيجاباً على ثقة الطلبة ذكوراً وإناثاً بأنفسهم، وتقديرهم لذواتهم، وزيادة فرص التفاعل فيما بينهم وبين معلمتهم، وهذا ساعد بدوره في تنفيذ الأنشطة والمهام التعليمية وفق ما خطط له، مما أدى إلى تحقيق أهداف استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة بشكل فاعل.

ونتيجة لعدم وجود دراسات سابقة تطرقت إلى أثر التفاعل بين طريقة تدريس التربية الفنية باستراتيجيات نظرية المعارف المتعددة والجنس، فلم يتم مقارنة نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسات سابقة.

التوصيات:

بعد التوصل إلى النتائج ومناقشتها فإن الدراسة توصي بما يأتي:

1. تدريب المعلمين في الميدان على خطوات التدريس باستخدام استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة وإجراءات تنفيذها، من خلال عقد الدورات والورش التدريبية.
2. اعتماد التعلّم باستخدام استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة، والعمل على تعميمه في الميدان التربوي، مع العمل على توفير البيئة والمواد التعليمية المناسبة لتوظيف التدريس باستخدام استراتيجيات نظرية المعارف المتعددة.
3. ضرورة الاهتمام بتقدير الذات لدى الطلبة لما له من فائدة في تعزيز أساليب تقبل الطلبة من جانب معلمهم وأقرانهم، وتدعيم سلوكهم، واحترام مبادراتهم، وحرّيتهم في التعبير.
4. إجراء دراسات مماثلة لهذه الدراسة على عينات مختلفة من طلبة المراحل الدراسية المختلفة، وباستخدام متغيرات تابعة أخرى، مثل: الأداء الفني، والاتجاهات، والتفكير الإبداعي، وفي صفوف من المرحلة الإعدادية والثانوية.

References

- Al-Dahir, Q. (2014). **The concept of self between theory and practice**. Amman: Wael Publishing House.
- Al-Husseini, O. (2013). **Computer drawing**. Cairo: Ibn Sina Library for Publishing and Distribution.
- Al-Mashragi, E. (2013). The effectiveness of a training program using life-improving activities to develop the positive self-concept of the kindergarten child. **Childhood Studies**, Ain Shams University, 16 (58), 67-75.
- Andrews, B. (2006). Re-play: Re-assessing the effectiveness of an arts partnership in teacher education. **International Review of Education**, 52(5), 443-459.
- Barakat, T. (2012). **The role of school recreational activities in self-esteem among secondary school students in Koura District**. Unpublished Master Thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

- Boche, B. (2014). Multiliteracies in the classroom: Emerging conceptions of first-year teachers. **Journal of Language and Literacy Education**, 10(1), 114-135.
- Borsheim, C., Merritt, K., & Reed, D. (2008). Beyond technology for technology's sake: Advancing multiliteracies in the twenty-first century. **Clearing House: A Journal of Educational Strategies, Issues and Ideas**, 82(2), 87-90.
- Cope, B. & Kalantzis, M. (2005). **A pedagogy of Multiliteracies designing social futures**. In *Multiliteracies: Lit Learning* (19-46). Routledg.
- Cope, B. & Kalantzis, M. (2009). "Multiliteracies": New literacies, new learning. **Pedagogies: An international Journal**, 4(3), 164-195.
- Dandan, M. (2016). **Macintosh and artwork**. Beirut: Arab Science House.
- DeMoss, K. (2005). How arts integration supports student learning: Evidence from students in Chicago's CAPE partnership schools. **Arts and Learning Research Journal**, 27(1), 1-25.
- Fawzi, A. (2008). The role of kindergarten activities on self-concept among preschool children in Saudi Arabia. **Journal of Sports Science and Arts-Helwan University**, 29 (1), 159-173.
- Fayed, H. (2014). **General psychology: A contemporary vision**. Cairo: Thebes Foundation.
- Fox, C., & Farrow, C. (2009). Global and physical selfesteem and body dissatisfaction as mediators of the relationship between weight status and being a victim of bullying. **Journal of Adolescence**, 32(5), 1287-1301.
- Ganapathy, M. (2014). Using multiliteracies to engage learners to produce learning. **International Journal of e-Education**, 4(6), 410-422.
- Garcia, A. & Seglem, R. (2017). Twenty years of multiliteracies: moving from theory to social change in literacies and beyond. **Theory into Practice**, 57(1), 1-78.
- Gendron, B., Williams, K. & Guerra, N. (2011). An analysis of bullying among students within schools: Estimating the effects of individual normative beliefs, self-esteem, and school climate. **Journal of School Violence**, 10(2), 150-164.
- Halinen, I., Harmanen, M. & Mattila, P. (2015). Making sense of complexity of the world today: Why Finland is introducing

- multiliteracy in teaching and learning. **Improving Literacy Skills across Learning: CIDREE Yearbook**, 3(2), 136-153.
- Hussein, J. & Ahmad, W. (2013). A suggested curriculum for art education in basic education schools in the Kurdistan Region of Iraq. **Journal of the Babylon Center for Humanities**, 3 (2), 1-22.
- Hussein, T. (2016). **Self-assurance skills**. Alexandria: Dar El Wafaa for Printing & Publishing.
- Ibrahim, N. (2003). The effect of teaching philosophy using critical thinking teaching strategy to modify behavior in developing self-esteem among secondary students. **Journal of Reading and Knowledge-Ain Shams University**, 20 (1), 87-112.
- Jamal al-Din, H. Abdul Aziz, M. & Mahmoud, H. (2017). The effect of interaction between the size of the participation groups and the cognitive style on the development of self-esteem among the students of the Azhar preparatory cycle. **Education Technology - Studies and Research**, 30 (1), 255-309.
- Khader, K. (2017). **Developing children's self-esteem: a practical guide for parents, teachers, and facilitators**. Cairo: Arab Bureau of Knowledge.
- Khamis, M. (2013). **Educational technology products**. Cairo: House of Wisdom.
- Lazarević, L., Lazarević, D., & Orlić, A. (2017). Predictors of students' self-esteem: The importance of body self-perception and exercise. **Psihološka istraživanja**, 20(2), 239-254.
- MacKay, T. (2014). **Multiliteracies theory into practice: an inquiry into junior level literacy classrooms**, (Unpublished Doctoral Dissertation). University of Toronto, Toronto, Canada.
- Mahgoub, Y. (2016). The impact of arts education to enhance of aesthetic sense ability for basic level pupils. **Journal of Education and Human Development-University of Khartoum**, 5(2), 126-130.
- Mahmoud, G. (2011). **Self - concept**. Amman: Arab Society Library.
- Mohammed, A. (2010). **Belonging and self-esteem in childhood**. Amman: Dar Al Fikr.
- Okasha, A. (2013). **Contemporary psychiatry**. Cairo: Anglo Egyptian Library.

- Rowell, J. & Walsh, M. (2011). Rethinking literacy education in new times: Multimodality, multiliteracies, & new literacies. **Brock Education**, **21** (1), 1.
- Shenfield, R. (2015). Literacy in the arts. **Literacy Learning: The Middle Years**, **23**(1), 47-53.
- The New London Group. (1996). A pedagogy of multiliteracies: Designing social futures. **Harvard Educational Review**, **66**(1), 60-93.
- Thwaites, T. (2003). "Multiliteracies: A new paradigm for arts education. **ACE Papers**, **13**(1). 14-24.
- Zatmmit, K. (2011). Connecting multiliteracies and engagement of students from low socio-economic backgrounds: Using Bernstein's pedagogic discourse as a bridge. **Language and Education**, **25**(3), 203-220.